

اليمن.. الأولى عربياً في كمية المخدرات المضبوطة خلال عامي 2008، 2009..!!

الحدود اليمنية.. أكبر محطة عبور لتهرب المخدرات

محمد السامعي

لم نكن نتوقع أن تكون اليمن في المرتبة الأولى عربياً في انتشار وتهريب المخدرات، فبنسبة قليلة من المجتمع تعلم أن اليمن أصبحت واجهة ومحطة عبور لتهريب المخدرات والترويج لها، اليمن أصبحت مثقلة بالمشكلات الأمنية والفقر والبطالة وغياب الضمير عند البعض، كل ذلك سبب في تزايد انتشار المخدرات بطريقة غير مسبوقة

قبل حوالي أسبوعين فقط، أتلفت قوات حرس الحدود في حرض 450 كيلو حشيش و 200 قارورة خمر وكمية من المخدرات بحضور الجهات المختصة بعد أن ضبطتها قوات حرس الحدود في فترة سابقة لذلك.

وقبل شهر فقط وبالتحديد في 11 يناير 2010 أحبطت وزارة الداخلية السعودية تهريب 8.3 مليون قرص من المخدرات تفوق قيمتها 292 مليون ريال، كانت مخبأة في إطارات معدة ثقيلة، وأوقفت 6 أشخاص كانوا في استقبالها، كما أدت معلومات استباقية وقرتها السعودية إلى كشف مخططين كبيرين لتهريب مخدرات من تركيا واليمن إلى البلاد.

حيث أصبحت قضية تهريب المخدرات إلى داخل اليمن تشكل قلقاً للحكومة والمجتمع، ولذلك باتت تتصدر قائمة مهام السلطات الأمنية التي ما فتئت تعلن بين فترة وأخرى عن ضبطها لشحنات من الحشيش والمخدرات، وإلقاء القبض على مهربي المخدرات، وتقديمهم للمحاكمة.

في يوليو الماضي أعلنت وزارة الداخلية أنها أحبطت تهريب 2 طن و 225 كيلو من مادة الحشيش المخدر وأكثر من 2 مليون و 790 ألف حبة مخدرة خلال 6 أشهر من العام 2009، كانت أغلبها في الطريق إلى السعودية.

وقالت الوزارة في تقرير لها إن تجار المخدرات والمهربيين هم من اليمنيين والإيرانيين والباكستانيين بالإضافة إلى سوريين وسعوديين، يتخذون اليمن ممر عبور إلى دول الخليج وخاصة المملكة العربية السعودية، عبر وسائل مختلفة تم استخدامها للتهريب برا وبحرا.

وكانت أجهزة الأمن اليمنية أحبطت في نفس الشهر محاولة تهريب «شواله» أي كيس يزن خمسين كيلوجرام من حشيش المخدرات في محافظة صعده «الحدودية» كانت متوجهة إلى الأراضي السعودية.

وأحبطت شرطة خفر السواحل اليمنية بالتعاون مع الأجهزة الأمنية في محافظة حضرموت على بعد 13 ميلاً بحرياً من ساحل مدينة «الشحر» قاربي صيد وعلى متنها 162 «شواله»، تزن طن ونصف كانت متوجهة للملكة عبر حدود البلد في قاربين يقودهما سبعة أشخاص.

كما أحبطت السلطات الأمنية في اليمن أواخر إبريل من العام الماضي محاولة تهريب 500 كيلو جرام من الحشيش والمخدرات كانت مخبأة في أغلفة «شكولاتة» كانت على متن شاحنة في طريقها إلى المملكة.

يشار إلى أن النيابة العامة في أمانة العاصمة صنعاء أتلفت مطلع شهر يونيو 2009 ستة ملايين و 380 ألف قرص مخدر من نوع كبتاجون، إضافة إلى أربعة أطنان و 604 كيلوجرامات من مادة الحشيش المخدر نوع رانتج في أكبر عملية إتلاف من نوعها حتى الآن، كان أطرافها 75 متهماً بينهم 47 يمنياً، 12 باكستانياً، 10 إيرانيين، سوريين، سعوديين، إريتري واحد، وآخر إثيوبي.

تشكل قضية تهريب المخدرات وترويجها باليمن هاجساً يؤرق الجهات الأمنية اليمنية حيث باتت تتصدر قائمة اهتماماتها التي ما برحت تعلن عن ضبط كميات كبيرة من الأقرص المخدرة والحشيش بين الفينة والأخرى وتقديم مروجيها للمحاكمة.

وكشفت إحصائية صادرة عن الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بوزارة الداخلية اليمنية أنه تم ضبط 28.5 طناً من مادة الحشيش المصنع في شرق آسيا و 15.4 مليون قرص من أقراص الكبتاجون المخدرة في العام 2008م.

ووفقاً للإحصائية فإن النصف الأول من العام الماضي 2009 شهد ضبط 2.2 طن من الحشيش ومليون قرص مخدر في حين بلغ عدد المتهمين في قضايا ترويج المخدرات 352 شخصاً في 162 قضية.

وقد قضت المحكمة الابتدائية الجزائية المتخصصة في اليمن العام الماضي بإعدام باكستاني وسجن 15 آخرين 25 سنة أدينوا بجلب نحو عشرة آلاف كيلوجرام من المخدرات إلى اليمن.

وكانت النيابة نسبت للمتهمين تهمة جلب كمية عشرة آلاف كيلوجرام من المخدرات على قارب من نوع «المكران» قادم من ميناء قوادر الباكستاني والدخول إلى المياه الإقليمية اليمنية.

وكان المتهمون قد ضبطوا في المحيط الهندي أثناء دخولهم المياه الإقليمية اليمنية وبحوزتهم كمية من مخدر الحشيش في أبريل الماضي.

في حين أكد اللواء الركن مطهر رشاد المصري وزير الداخلية أن اليمن تعد الدولة الأولى عربياً التي تمكنت من ضبط كميات كبيرة من المخدرات والمتعاملين معها خلال العام 2008 والنصف الأول من العام 2009.

ووفقاً لما ورد بوكالة «سبأ»، وضح المصري أنه تم ضبط 28 طناً و 556 كيلو جرام من مادة الحشيش المخدر و 15 مليون و 407 آلاف و 98 قرص مخدر وأكثر من 352 متهماً في 162 قضية مخدرات، ضبط منها خلال النصف الأول من العام الماضي، 2 طن و 225 كيلو جرام حشيش و 2 مليون قرص مخدر وأكثر من 100 متهم في 49 قضية. 28 طناً و 15.5 مليون قرص مخدر 00. يذكر أن

السنوات الماضية شهدت تزايداً كبيراً في عمليات الترويج والتهريب للمخدرات، وكل عام يزداد عن العام الذي سبقه في تهريب المخدرات، وفي عدد من تم ضبطهم في جرائم التهريب من اليمنيين وغير اليمنيين.

فقد أظهر تقرير رسمي أن جرائم المخدرات زادت في اليمن في العام 2007، حيث ضبطت الأجهزة الأمنية 140 جريمة مخدرات و 226 متهماً مقارنة بـ 45 جريمة و 86 متهماً في العام 2005.

وكشف التقرير عن ارتفاع عدد المتهمين بالمتاجرة بهذه الآفة من اليمنيين من 81 مواطناً في العام 2005 إلى 204 متهمين في العام 2007، فيما بلغ عدد المتهمين ممن يحملون جنسيات أجنبية خمسة متهمين في 2005 و 22 متهماً في 2007.

لم تكن اليمن معنية بأفة المخدرات حتى بداية الألفية الثالثة، فقد كانت مجرد أفة عالمية يسمع عنها اليمنيون ولا يعانون منها، فيما كانت الجهود الرسمية وغير الرسمية منصبة للحد من تنامي ظاهرة تعاطي و زراعة القات، في ظل جدل حول تصنيفه ضمن المنشطات أو المخدرات كما هو مصنف عالمياً.

وفي ظل عجز الدولة عن الحد من تنامي ظاهرة القات، بدأت المخدرات تغزو المجتمع اليمني كافة أشد فتكاً من أفة القات، وبسرعة كبيرة تحولت المخدرات إلى ظاهرة يمنية تزداد سوءاً من عام إلى آخر.

رغم عدم وجود إحصائيات بعدد مدمني المخدرات في اليمن إلا أن بعض المؤشرات تدل على أن ثمة تزايد في نسبة التعاطي نظراً لتزايد تهريب المخدرات إلى البلد، فكثير من الدراسات تؤكد على أن شريحة الشباب من أكثر الشرائح إدماناً وتعاطياً للمخدرات، وعن أسباب قيام الشباب اليمني على تعاطي المخدرات، فقد كشفت دراسة ميدانية متخصصة أن ضعف الوازع الديني والفراغ لدى الشباب اليمني وراء 75% من حالات إقدام الشباب على تعاطي المخدرات، و 25% فقط بسبب التفكك الأسري، وأن 70% من الشباب لا يعرفون شيئاً عن أنواع المخدرات، وأن الحبوب هي النوع الشائع لدى 69% من متعاطي المخدرات.

وأوضحت الدراسة - التي أعدها الباحث يسري العبادي، من كلية الطب بجامعة صنعاء - أن الفئة العمرية (15 - 20) عاماً هي أكثر الفئات العمرية تعاطياً للمخدرات وبنسبة 50%، تليها الفئة العمرية (25 - 30) عاماً بنسبة 36%، فيما تأتي الفئة العمرية (35 فأكثر) بالمرتبة الثالثة بنسبة 14%.

وعزت ارتفاع نسبة الفئة العمرية (15 - 20) عاماً إلى التغييرات الفسيولوجية والنفسية التي يمر بها المراهق، والتي تدفعه إلى شغل الفراغ النفسي والعاطفي بعدة أشياء منها المخدرات، فيما عزت أسباب الفئة (25 - 30) عاماً إلى عجز الشباب عن الزواج والبطالة والتي ترتبط كلاهما بالظروف المادية الصعبة.

وبينت الدراسة أن 96% من متعاطي المخدرات هم من الذكور، بينما لا تتجاوز نسبة الإناث نسبة 4%.

رياضة

في حين انتهز وزير الشباب والرياضة حمود عبد الفرصة لتحويل الحفل الاحتفائي إلى منبر سياسي صرف قائلاً في هذا السياق أنه يدعو المؤسسات الاقتصادية والتجارية لدعم الشباب والرياضة بغية تحقيق المزيد من النجاحات والإبداعات ومواجهة أفكار الإرهاب والتخريب الظلامية، مشيداً بـ «مبادرة بنك التسليف التعاوني والزراعي في تكريم الرياضيين المبدعين».

رئيس الحكومة يؤكد أن تكريم نجوم استفتاء جماهيري في كرة القدم يعبر عن اهتمام الدولة بنجومها!



وقال رئيس مجلس الوزراء مخاطباً الذين تم تكريمهم: «عليكم أن تكونوا أكثر حرصاً على إبراز إبداعاتكم في زمن أصبح فيه للرياضة أهمية كبيرة وللرياضيين المتألقين مكانة عالية تمنحهم القدرة على الاستفادة وتطوير مستوى معيشتهم من خلال الاحتراف الرياضي الذي بدأنا فيه وأفسح المجال أمام كثير من اللاعبين للاستفادة منه من خلال العروض الاحترافية التي يتلقونها محلياً أو خارجياً. مضيفاً في هذا السياق: «إن الوطن الذي يعتد بشبابه يشمخ اليوم رغم كل التحديات والمحاولات البائسة للنيل منه وان خيارنا واضحة كل الوضوح لتجاوز تلك التحديات وهي المضي في مسيرة التنمية التي نستنهض في سبيل إنجازها إمكانياتنا الوطنية المتاحة من موارد طبيعية وبشرية ودعم لا نستغني عنه يتجلى في المواقف المعلنة للأشقاء والأصدقاء والذي برز على نحو قوي وجلي في أحدث محطاته من خلال اجتماع لندن في 27 يناير المنصرم.

جل الرعاية والتشجيع والمساندة من أجل إظهار مواهبهم وإبراز قدراتهم في مختلف الألعاب الرياضية: استغرب متابعون ازدحام منصة الحفل بشخصيات تم تكريمها في حفل من المفترض أنه تم تخصيصه لتكريم مجرد لاعبين وحسب، ابتداء برئيس مجلس الوزراء ذاته مروراً برئيس البنك الذي أقيم حفل التكريم حافظ معياد وانتهاءً بشخصيات تم الإشارة إلى سبب تكريمها على أساس أنهم من الرعاة الإعلاميين مثل علي ناجي الرعوي وسهير اليوسفي، أو أخرى لم يرد بالضبط سبب تكريمها مثل رئيس دائرة الشباب والطلاب في الحزب الحاكم المؤتمر الشعبي العام عارف الزوكا أو مستشار رئيس مجلس الخطوط الجوية اليمنية فهد العريقي، أو حتى رئيس اتحاد كرة القدم أحمد العيسى؛ بخلاف أسماء مثل أحمد علي عبدالله صالح، وحسن اللوزي، وحمود عباد، وحاشد الأحمر، وكمال الجبري، وعمر الأرحبي، وجمال عبد الواسع هائل.

بما حصل عليه مجرد لاعبين كانوا لم يفعلوا شيئاً ما يُشار إليه بالبنان باستثناء أنهم كانوا نتاج استفتاء جماهيري غير خاضع لأي معايير على الإطلاق. وحث مجور على بذل المزيد من الجهود لمواصلة تحقيق الإنجازات والنجاحات التي تحققت على الساحة الرياضية التي تشهد التنافس والتسابق بين الشباب حيث تتجه الأنظار، وتتطلع إلى المزيد من الإبداع، عربياً عن أمه في تألق شباب اليمن في بطولة خليجي 20 التي تستضيفها بلادنا وتقديم عروض مشرفة للكرة اليمنية حد سبأ.

وفي حين أكد رئيس مجلس الوزراء على أن النجاحات التي حصدها شبابنا في الأنشطة والمسابقات الشبابية، وفي كثير من الألعاب الرياضية التي شهدت تألق العديد من النجوم والمبدعين جاءت نتاجاً لتعاظم مستوى الاهتمام وزيادة حجم الدعم من قبل الحكومة التي تحرص على أن ينال الشباب والرياضيون

علي محمد مجور "إن الاهتمام بهذه الشريحة ورعاية النجومية في أوساطها ستتواصل ذلك أنه بدون الاهتمام والدعم والرعاية فإن النجاحات ستتوارى، والمبدعون سيتلاشون". وأضاف، وكأنه يحاول أن يقنع الجائزين بصوابية ما ذهب إليه قائلاً: "انطلاقاً من هذه الرؤية يأتي هذا الحفل التكريمي لنجوم اليمن في اللعبة الأكثر شعبية - كرة القدم - للعام 2009م، معززاً لاهتمام الدولة بنجومها وحرصها على الحفاظ على إبداعاتهم وتعزيز أحد مقومات تطورها بمنحهم ما يستحقونه من الدعم وإحاطتهم بالحنو والتكريم".

وفي حين قال رئيس مجلس الوزراء الدكتور علي محمد مجور "أن هذا التكريم بقدر ما يمثل اعترافاً بالنجومية وشهادة على استحقاق الفائزين للتشجيع والرعاية فإنه دون شك يضاعف من حجم المسؤولية والرقابة الذاتية على جميع اللاعبين في الحفاظ على مستوياتهم وتطويرها والابتعاد عن كل ما يضرهم ويتسبب في تدهور أدائهم، فالأهم من النجاح هو كيفية المحافظة عليه وتعزيزه بنجاح آخر، معتبراً "أن الرياضة أصبحت تشكل محورا قويا ومؤثرا في خارطة العربية والدولية ومن خلالها تقاس كثير من علامات النهوض للأوطان"، قال في الوقت ذاته لرياضة "الصحة" عدد من المتابعين أن "ازدواجية معايير التكريم الرياضي في بلادنا لظالما كانت مبعث سخرية وشديد إحباط، فمثلاً كيف يمكن فهم مسألة تكريم رياضيين حققوا ميداليات ذهبية في بطولات عربية رسمية مثل تلك الميداليات التي حققها رباعو ورباعات رياضة رفع الأثقال أخيراً في الأردن بـ 60 ألف ريال فقط لكل لاعب وبلا فرقة إعلامية قياساً

سامي الكاف

بعد تأجيله غير مرة بداعي انشغاله طبياً للعمليات، قام أخيراً رئيس مجلس الوزراء الدكتور علي محمد مجور مطلع الأسبوع بتكريم أحد عشر لاعباً وهم: معاذ عبد الخالق، محمد صالح يوسف، حمادة الوادي، أسعد القمسي، زاهر فريد، علي العمقي، علاء الصاصي، هيثم الأصبحي، علي النونو، كميل طارق، معاذ عساج، إضافة إلى المدرب محمد اليرمي، والحكم الدولي علي جوف (بواقع 100 ألف ريال لكل واحد منهم)، وذلك في حفل أقيم من أجل هذا الغرض على أساس أنهم نجوم موسم كرة القدم الفائت طبقاً لاستفتاء جماهيري أقامه "كاف بنك" بنك التسليف التعاوني والزراعي الحكومي. علماً بأن الموسم الحالي لدوري الدرجة الأولى لكرة القدم - وهي أهم مسابقة - قد شارك على انتهاء مرحلة ذهابه.

رئيس مجلس الوزراء الدكتور علي محمد مجور أكد في المناسبة الاحتفائية "حرص الحكومة على الاهتمام بالشباب والرياضة ودعم ورعاية هذه الشريحة الهامة في المجتمع". وفي حين عبّر عدد من المتابعين لـ "رياضة الصحة" عن شديد استغرابهم لهذا التضخيم المقتعل لمجرد استفتاء جماهيري خاضع أكثر ما هو خاضع لمزاج صرف لمشاركته من الجماهير، إن لا علاقة له البتة بـ "معايير محددة تستند إلى مفاضلات رقمية بين اللاعبين وحجم عطائهم قياساً إلى عدد المباريات التي خاضوها بشكل رسمي"، قال رئيس مجلس الوزراء الدكتور